دمية القصر

ولكَمْ قطعتُ إليكَ من ديمومةٍ ... نُطَفُ المياه بها سَواد الناظر .

في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلّةٌ ... سوداءُ مظلمةٌ كقلب الكافر .

والبرقُ يخفق من خلال سَحابها ... خَفقَ الفؤاد لموعدٍ من زائر .

والقطرُ منهلٌّ كأنّ مَسيله ... دمعُ المَشوق وراءَ إلفٍ سائر .

أبو الفرج محمد بن الحسين التّمّار الواسطي .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني ابن بَرهان النحوي البغدادي له : .

مَشيبُكَ سُقمٌ غيرُ بادٍ مَكانه ... له ألمٌ يُعْنى به الرجلُ الطّبُّ .

وربّ سَقامٍ مؤلِمٍ غير ظاهرٍ ... إذا الجسمُ لم يألَمْ به ألِمَ القلبُ .

أبو محمد المخزومي البصري .

كان هذا المخزومي قاد إليه الفصاحة بخزامة وشدّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامة .

وكنت عثرت بنُبذٍ من أشعاره في تتمة اليتيمة فصرفتُ وجه الهمة إلى تحصيل أخوات لِما في اليتيمة حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجراني قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرجان أيام وُردوه على القاضي أبي غانم القصريّ : .

وَلابَةٍ تَنهلّ فيها ضُحى ... كاليَزَنيّات الدوامي الحدادْ .

تُلقي الأخيرات ظلالاً لها ... على رؤوس الأوليات امتدادْ .

يعني : ما امتدّ من ظلال الجرة : .

كأنها آذان خيلِ الوغى ... مُدّتْ لطعنٍ بينهنّ الصعاد .

حتى إذا قلّصَ ظلّ الضّحى ... عادت ثُدَيّاً وقُروناً جِعاد .

يريد تقلّص الظلّ . قال : وأنشدني من قصيدة له في أبي غانمٍ القَصْري : .

لا تأْمُلي نقلَ الطّباع فلنْ تَرَيْ ... ناراً مُغوّرةً وماءً منجدا .

وانتسختُ من ديوان شعره هذه القصيدة : .

قَناعةُ المرءِ راحةٌ وغِنى ... لولا خُمولٌ بِعزّها قُرِنا .

فما شُحوبي في السير عن طَبَعٍ ... ما كَلَفُ البدر في السُّرى دَرَنا .

كفى القَطا فحصُها الصّعيدَ إذا ... ألقت قِلاصي على النّقا ثَفَنا .

بعد حصىً طار عن مناسمها ... رَمْيَ الحَجيجِ الجِمار يوم مِنى .

وطالما حَلّتِ اللجاجة من ... عَزمي سُراها بالسير مُرْتَهنا .

إذا استدارت كما تُدارُ رحىً ... بنتْ على الموت نَقعَها فدَنا .

ثم تمطّتْ في الأُفق صومعةً ... ثم تفشّتْ كالغيث لو هَتَنا .
وقد تُكنّ ِيني المُحولُ أبا ال ... أضياف والحالُ تستجدّ كُنى .
ألسنُ نارٍ تدعو لنا الجفَلى ... وليس إلاّ زَفيرُها لُسُنا .
تلحسُ فرعَ الدّ ُخان راقصةً ... كألسُنِ البرقِ تلحس المُزُنا .
لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيتُ الحق ولا تعدّيتُ الصدق : .
رقْصَ الدّ َوامي من السيوف بأي ... دينا إذا خَيلُنا رقَصْنَ بنا .
وشَملَ طيرٍ فَرّ َقتُ عن ثَمَدٍ ... وشَتْ إليه بأنملٍ سنَنا .
عَصفَره الصبحُ وازدَهَتْهُ صَبا ... فهْوَ كما أدْمتِ الظّ ُبى جننا .
وانكدرَتْ بي ضُحىً مُطهّ َمةٌ ... إذا تلا العيرَ جَرْيُها ضَمنا .
حنَى محلّ ٌ اللّ ِجام هاديها ... كالطّ َلّ ِ في النور أثقلا غُصُنا .
ترشُفُ أقصى قَعرِ الإناء وما ... ردّتْ على الأرض حافراً صَفِنا .
مُلكّتُها مُهرةً مُحَرّ َمةً ... لم تشكُ لسْعي شَكيمةٍ وجنا .
كأنّها حين تتّقي رَسَني ... تحسب صِلاّ ً بكفّي الرّ َسَنا .
أبو سعيد الحسين بن سعيد الحزيني .
أنشدوني له : .
صَبّ ٌ كئيبٌ مُغَنّى ... بعيشه ما تهنّ َى .
مجتثّ .
له حَبيبٌ إذا نا ... ل ما يريد تجنّى .
يقول : لا تذكرَ ... دعْنا فحسبُك منا .
ماذا يضرّ ُكَ قلْ لي ... با أن أتمنّى .
أبو عبد ا الزّ َنْجَفْريّ ُ .
أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال : أنشدني الزنجفريّ ُ لنفسه :